شخصِية رَجُل الدّين فِي روَايّة ﴿سلامَة القسِّ﴾

إعداد

أ.أمل علي أحمد منيسي
باحثة ماجستير بقسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة دمنهور

أ.د. محمد أبو علي
أستاذ النقد والبلاغة

أ.د مروة شحاته الشقرفي
أستاذ الأدب

بقسم اللغة العربية وآدابها– بكلية الآداب – جامعة دمنهور.

دورية الانسانيات - كلية الآداب - جامعه دمنهور
العدد ﴿64﴾- الجزء الأول - لسنة 2025

شَخْصِيةُ رَجُلِ الدِّين فِي رِوَايّة (سلاَّمَة القَسّ)

أ.أمل علي أحمد منيسي
أ.د. محمد أبو علي
أ.د مروة شحاته الشقرفي

المُقَدِّمَة :

علي أحمد باكثير (ت1969م) من رُوَّاد الأدب العربي في العصر الحديث، وقد استطاع أن يرصدَ همومَ الواقع من خلال روايته ؛ التي تستند إلى واقع التاريخ الإسلاميّ، لقد سَخَّرَ إبداعه الفَنِّيّ لخدمة فِكْرِه وعقيدته ؛ فجاء أدبُهُ دفاعًا عن الاتجاه الإسلاميّ .

وغيرُ خافٍ أنَّ شخصية رَجُلِ الدِّين من النماذج البارزة في المجتمع، ويظهر تأثيرها – بصورة واضحة – في أفراد المجتمع .

أسباب اختيار الموضوع :

– إِبْرازُ مَكَانَةِ الدِّين مُنْذُ القِدَم، وبَالِغ أَثَره في الشعوب ؛ لدرجة جعلت عباس محمود العَقَّاد (ت1964م) يُؤَلِّفُ كِتَاب (الدِّين أفيون الشعوب) ؛ فما من روائي إلا توقَّف عند شخصية رَجُل الدين .

أهداف البحث :

– عرض صورة رَجُل الدِّين في رواية (سلاَّمَة القَسّ) .

– الوقوف على أهمية شخصية رَجُل الدِّين، والتعرف إلى طبيعتها، وأبعادها .

– معرفة طبيعة العلاقة بين الثقافة والشخصية، ودور الشخصية في تكوين السلوك .

تناولتُ في التمهيد : نُبْذَة عن رواية (سلاَّمَة القَسّ)، أمَّا البحث وعنوانه : شَخْصِيةُ رَجُلِ الدِّين فِي رِوَاية (سلاَّمَة القَسّ) ؛ فينقسم إلى : عناصر بناء رِوَاية (سَلاَّمَة القَسّ)، ويَضُمُّ : وصف الشخصيات، بنية الحدث، بنية الحوار .

التَّمْهِيد :

نُبْذَة عَنْ رِوَايَة (سلاَّمَة القَسّ) :

تَأثرت القِصَة العَربِية بقِصصِ الحُبِّ الغَربِية، وفِيهَا يَحْدُثُ انْقِلابٌ فِي نَفسِ البَطَل، وللانقِلابِ مَعنًى إِنْسَانِيّ بارز .

إِنَّ سلاَّمَة مُغَنِيَّة أَحَبَّتْ عبد الرحمن النَّاسِك، وحالت الأحداث دون زواجهما، إلى أن التقيا مَرَّة أخرى .

وتَحُثُّ هذه الرواية على المَبَادئ الأَخْلاقِية السَامية، وقد اتَّسَمَت بِوحدَة مَوضُوعِية وَفَنيَّة بَديعِة، ومُثِّلَتْ فِيلمًا على الشَّاشَة البَيضَاءِ، وقَامَت أم كلثوم بِدَورِ سلاَّمَة .

عَنَاصِرُ بِنَاءِ رِوَايَة (سَلاَّمَة القَسّ) :

أَوَّلاً : وَصْفُ الشَّخْصِيَّاتِ :

الشخصيَّة من أهم ركائز الرواية ؛ لِذَا تُبْنَى عليها الأحداث للكشف عن مضمون الرواية، كما أنها تنقل أفكار الروائيّ للمتلقي .

وغير خافٍ أنَّ الروايةَ « تَبُثُّ مِحْتَوَاهَا الفكريّ على لسان الأشخاص ؛ فتصير الشخصية عالَم الروائيّ الذي يحيا فيه ويحيا به، وأداته في تحليل العواطف البشريَّة وإظهارها، وكُلَّمَا لَمَحَ المتلقي نفسه أو مَنْ يَعْرِفهم في شخوص العمل، كان ذلك أَدْعَى لنجاح العمل الروائي » [1] .

إِنَّ الشخصية الروائية هي التي تُمَيِّزُ الرواية عن غيرها من الفنون الأدبية ؛ « فاللغة مفردات خرساء إذا لم تنطقها شخوص الرواية، والبيئة محض وهم وخيال إذا لم تتحرك فيها شُخُوص العمل، والحدث يتجمد في مرحلة السكون والثبات إذا لم تُحَرِّكْهُ الشُّخُوص » [2] .

لقد اعتمد باكثير في رواياته – عند عرض الشخصيات – على الملامح الخارجية والداخلية ؛ « فالشخصية لها القدرة على تقمُّص الأدوار المختلفة التي يُحَمِّلها إياها الروائيّ ؛ الذي يجعلها في وضع ممتاز حَقًّا ؛ بحيثُ، بواسطتها، يمكن تعرية أي نقص، وإظهار أي عيب يعيشه أفراد المجتمع، وحين يقرأ الناس تلك الشخصية في رواية من الروايات

(1) أيمن محمد على رضوان : صورة رجل الدين في الرواية المصرية في النصف الأخير من القرن العشرين، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2006م، ص 3 .
(2) المرجع السابق، ص 4 .

العظيمة يقتنعون، أو يخادعون أنفسهم أنهم مقتنعون بأن تلك الشخصية تُمَثِّلُهُمْ على نحوٍ ما، وربما رأوا أنفسهم فيها » [3] .

أ) وَصْفُ شَخْصِيَّةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القَسّ :

شخصية عبد الرحمن القَسّ شخصية نامية، متغيرة الحال مع كل حدث في الرواية ؛ فلا يعرف القارئ ماذا يؤول إليه أمرها ؛ إنها الشخصية المُدَوَّرة أو المُكَثَّفة التي تفاجئ القارئ خلال أحداث الرواية [4] .

فنجدها تتسم بالعبادة والتقوى والزهد في بداية الرواية، يقول باكثير في نشأة عبد الرحمن القَسّ : « فكانت أم امرأة صالحة رَبَّتْهُ مُنْذُ صغره على التقوى والعبادة، وزرعت في قلبه حب الفقه في الدين ... حتى لَقَّبَهُ أهل مكة (القَسّ)، وغلب عليه هذا اللقب حتى كاد لا يُعْرَفُ إلا به، وكان اسم عبد الرحمن القَسّ عنوانًا للشاب العفيف الناشئ في عبادة الله، المُلازِم للمسجد، الفقيه في الدين، وكان الشيوخ والكهول يروون عنه الحديث، ولا يجدون حرجًا في استفتائه، وتلقي العِلْم عنه » [5] .

وفي وسط الرواية تَغَيَّرَتِ الشخصية ؛ فصار اليوم الذي سمع فيه عبد الرحمن القَسّ صوت غناء سلاَّمة يومًا فاصلا في حياته ؛ فمال إلى الغِنَاء، وأحبَّ سلاَّمة، وكَثُرَت مجالسه عند أصحاب الغناء واللهو، ونَسِي زيارة صاحبه الشيخ أبي الوفاء، واعتزل الناس

وفي آخر الرواية قام صراع بين ماضيه وحاضره، وانتهى هذا الصراع باعترافه بأنه لن يستطيع نزع سلامة من قلبه .

1- المَلامِحُ الخَارِجِيَّةُ :

فالوصف الجسديّ له أهمية بارزة في النظرة العامَّة للشخصيَّة ؛ فالجسد في الرواية العربيَّة يَعْكِسُ بُعْدًا خَاصًّا، ويُكَوِّنُ مَلْمَحًا فَنِّيًّا يستحق الوقوف عليه، والبحث في دلالاته بعد مُرُورِهَا بالخطاب الروائيّ [6] .

جاء وصف عبد الرحمن القَسّ مُجْمَلاً في قول باكثير : « قَوِيّ البنية، شديد الأَسْر، نشيط الحركة » [7] .

---

(3) عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية ؛ بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة (240)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1419هـ - 1998م، ص79 – 80 .

(3) انظر : المرجع السابق، ص88 .

(5) علي أحمد باكثير : سَلاَّمة القَسّ، مكتبة مصر، القاهرة، د . ت، ص 4 – 5 .

(6) انظر : منال بنت عبد العزيز العيسي : تمثيلات الجسد في الرواية العربية ؛ قراءة موضوعاتية لنماذج مختارة، مجلة سرديات، الجمعية المصرية للدراسات السردية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، العدد الثامن والعشرون، (إبريل – مايو – يونيو) 2018م، ص237 .

ووَصَفَهُ باكثير تفصيلاً في قوله : « وكانت سَلاَّمَة تَنْظُرُ من شباك الدار إلي الضيف الغالي أو الصيد الكريم حين مَرَّ بِفِنَاءِ الدَّار، وتُحَدِّقُ فِي وَجْهِهِ تَتَأَمَّلُه تأمُّلاً دقيقًا، وتُدِيرُ طَرْفَهَا فِيهِ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى قَدَمِهِ ؛ فَإِذَا شَابٌّ في نَحْو الخامسة والعشرين، مُعْتدل القامة عريض الأكتاف، خفيف اللحم دقيق الأطراف، أبيض الوجه في سُمْرَةٍ تشوبه، وتُزَيِّنُهُ لِحْيَة سوداءُ ليست بالكثيفة ولا بالخفيفة، يتصل بها عارضانِ عليهما شعراتٍ غير مُنْتَظِمَة، أحفى شاربه فلا يبدو منه إلا خُضْرَة أُصُول الشَّعْر، وتُظَلِّلُ أَنْفَهُ الأَقْنَى أهدابٌ طويلة سوداءُ مُرْسَلة مِنْ عينينِ شهلاوَينِ عليهما آثار السهر، وفوقهما حاجبانِ كثيفانِ لو زحفا قليلاً لاقترنا، وتلوح علي جبهته الواسعة سجدة خفيفة في مثل لون رصاص، لا يَشُكُّ الناظرُ إليها أنها جَبْهَةُ عابد ! » [8] .

ونُلاحِظُ في هذا الوصف الجسدي التزام عبد الرحمن القَسّ بتعاليم الدعوة الإسلامية، وتَجَلَّى ذلك في إطلاقه لحيته، وظهور علامة كثرة السجود على جبهته، ولعلَّ اللِّحْيَة وعلامة السجود من المظاهر الجسدية المُلازِمَة لرجل الدِّين في الرواية المصرية .

لذا يحرص الراوي علي بيان الهيكل الجسدي للشخصية ؛ لتخرج إلى مسرح الحياة، وتقوم بدورها الذي بُنِيَ على هيكلها الجسدي ؛ فالمظهر العام للشخصية له تأثير فَعَّال في تكوين الشخصية، وبناء أفكار القارئ عنها، وإعطاء رأيه فيها [9] .

لقد اعتمد باكثير على لغة الجسد (Body language) لبيان الصفات الحركيَّة الخارجيَّة للشخصية ؛ فلغة الجسد لها أهمية كبيرة في التواصل الإنساني ؛ فتأثير لغة الجسد أبلغ من الكلام المنطوق ؛ فهي « قادرة على نقل ما لا يستطيع الكلام الملفوظ نقله من أحاسيس ومشاعر » [10] .

وهناك خُبَرَاء حَدَّدُوا « ما يزيد على ثمانينَ إيماءة تَحْدُثُ من الرأس والوجه فقط، وهناك خمس وخمسون إيماءة إضافيَّة يمكن إحداثها من الجسم والذِّرَاعَينِ » [11]، والواقع أن « تأثير الإشارات غير المنطوقة يعادل خمسة أضعاف تأثير اللغة المنطوقة » [12] .

---

(7) علي أحمد باكثير : سَلاَّمة القَسّ، ص 8 .
(8) المصدر السابق، ص 63 .
(9) انظر: ابراهيم الموسى : مدخل إلى عالم تطور الشخصية، سلسلة التطور الذاتي للشخصية (1)، دار الكاتب العربي، بيروت، ط1، 1436هـ - 2015م، ص64 .
(10) مروة شحاته محمود الشقرفي : لُغَةُ الجَسَدِ فِي شَكْوَى العَاذِلَةِ فِي الشِّعْرِ الأَنْدَلُسِيّ، مجلة كلية اللغة العربية، أسيوط، جامعة الأزهر، العدد الأربعون، الإصدار الأول، 1422هـ - 2021م، 49/1 .
(**11**) انظر : حسنين شفيق : لغة الجسد في المجال الإعلامي، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012م، ص 49 .

لقد استفاض باكثير في ذكر لغة الجسد في أثناء وصف شخصية عبد الرحمن القسّ ؛ حيث إنَّ التفاصيل الدقيقة التي ذكرها عنه في بداية الرواية توحي بهدوء تلك الشخصية، التي تسعى دومًا إلى التَّقَرُّب من الله .

ومعروفٌ أنَّ المظهر يعطي الانطباع الأول عن الشخصية، يقول باكثير في وصف عبد الرحمن القَسّ : « فارتدى ثيابه، ولَبِسَ خُفَّيهِ، وألقى على كَتِفَيهِ عَبَاءَته البيضاء، وتناول رداءه من الكتان الأبيض ؛ فأدراه ثُمَّ كَوَّرَهُ على رأسه، وخرج مُسْرِعًا يَقْرَعُ الدَّرَج بِخُفَّيهِ » (13) .

أراد باكثير بهذه التفاصيل إظهار الحُجَّة على تَدَيُّن عبد الرحمن القَسّ ؛ فاللون الأبيض يدلُّ على « الخير والبراءة، ويُعَبِّرُ عن الإيمان والطُّهْر » (14)، وإِسْرَاعُهُ على الدَّرَج يَدُلُّ على أنه يريد الذهاب إلى المسجد قبل الجيران كعادته .

ومن لغة العين قول باكثير في وصف عبد الرحمن القَسّ عندما أخبره الشيخ أبي الوفاء بأنه يريد أن يحدثه : « وَنَظَرَ إلي وجه الشيخ كمن يحاول أن يعرف ما ذلك الأمر الجَلَل الذي يريد الشيخ أن يتحدث إليه فيه » (15) ؛ إنها نظرة تأملية تهدف إلى معرفة الأمر المُهِمّ الذي يريد الشيخ أخباره به .

وقول السارد عنما نظر عبد الرحمن إلى سلاَّمة : « فَشَيَّعَهَا عبد الرحمن ببصره وهو يقول : (تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَن الخَالِقِينَ !) » (16) ؛ إنها نظرة إعجاب بجمال سلامة .

فالنظرة تختلف دلالتها باختلاف المُرَاد منها، وقد تكون النظرة « نظرة حملقة » (17) ؛ كتلك النظرة التي نظرها عبد الرحمن القسّ إلى بيت ابن سُهَيل ؛ حتى يستكشف هذا البيت الكبير الذي تزدهر فيه صنوف الغناء واللهو « فَصَوَّبَ نَظَرَهُ إلى حيثُ يقيمُ هذا الجار » (18) .

وقد تكون النظرة شاردة كتلك النظرة التي نظرها عبد الرحمن القسّ إلى الجارية سلاَّمة حين تَذَكَّرَ الحُلم الذي حلم به، يقول الراوي : « ساكن الأطراف شَاخِص البصر غير

---

(12) انظر : آلان وباربارا بييز : المرجع الأكيد في لغة الجسد، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ط 8، 2011م، ص 23.
(13) علي أحمد باكثير : سَلاَّمة القَسّ، ص 7 .
(14) جريج ويليامز، بات إيّر : أسرار لغة الجسد لكسب المزيد من المفاوضات، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ط1، 2018م، ص64 .
(15) علي أحمد باكثير : سَلاَّمة القَسّ، ص 10 .
(16) المصدر السابق، ص 104 .
(17) المصدر نفسه، ص 79 .
(18) المصدر نفسه، ص 49 .

صدر يرتفع وينخفض وشفتينِ تختلجانِ، ويده اليمني في طبق العنب لا يرفعها من الذُّهُول .. وجعل ينظر إليها مذهوبًا زائغ البصر كأنه ينظر إلي شيء آخر غيرها » [19] .

وقد تكون النظرة مستترة كتلك النظرة التي نظرها عبد الرحمن القسّ إلى الجارية سلاَّمة : « فرفع عبد الرحمن بصره إليها في شيء من الاضطراب ... فقال لها وبصره إلى الأرض : (وأنا والله أحب ذلك) » [20] .

وظهرت حركة اليد في قول باكثير في وصف عبد الرحمن القَسّ : « فوضع يده علي جبينه كأنه يستعين بذلك علي استرجاع شيء نسيه » [21] .

ومعروفٌ أنَّ وَضْع اليد على الجَبِين « دلالة غير شفهية على نسيان شيء ما » [22] .

وظهرت حركة قدم عبد الرحمن القسّ الثقيلة عندما شَعَرَ بالحُزْن لِبُعْدِ حبيبته سلاَّمة عنه، يقول باكثير في وصف عبد الرحمن القَسّ : « وَحَمَلَتْهُ قدماهُ مِنْ حيثُ لا يشعر إلي حيث انتهى إلى باب داره ؛ ففتح الباب ثم أغلقه عليه، وصعد إلي غرفته ورمى بنفسه على فِرَاشِه » [23] .

إنه يكادُ يَجُرُّ رِجْلَهُ في المشي، وهذا يأتي مع الشعور بالكآبة والحُزْن ؛ « فالإنسان الحَزِين يسيرُ بِبُطْءٍ شديد، ولا يلتفت لمن حوله ؛ فكأنه خرج من عالَمه الحقيقي إلى عالم آخر ليس فيه سواه وسوى مساحته الضيقة » [24] .

ومن المُلاحَظ أنَّ نبرة الصوت تختلف على وَفْق الموقف، والحالة النفسية للمتكلم، وتأتي نبرة الصوت حادَّة للغاية عند الغضب ؛ فالغضب يأتي عندما يجد الشخص نفسه في موقف يُخَالِفُ طَبْعَهُ، كما نرى في قول باكثير في وصف عبد الرحمن القَسّ : « فخرج عبد الرحمن وقال بصوتٍ فيه حِدَّة : (أتدعوني إلى اللهو والغناء يابن سُهَيل ؟ » [25] .

وقد تأتي نبرة الصوت « صاخبة للغاية حينما يكون الشخص تحت ضغط أو يعاني من توتر ؛ فَإِنَّ الصوتَ يصبح مُتَوَتِّرًا أو حادًّا » [26] ؛ فنجد نبرة الصوت غير واضحة، كما

---

(19) علي أحمد باكثير : سَلاَّمة القَسّ، ص 66 - 68 .
(20) المصدر السابق، ص 93، 96 .
(21) المصدر نفسه، ص 103 .
(22) آلن بيز : لغة الجسد ؛ كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم، تعريب سمير شيخاني، الدار العربية للعلوم، القاهرة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1417هـ - 1997م، ص65.
(23) علي أحمد باكثير : سَلاَّمة القَسّ، ص 112 .
(24) خالد بن محمد المسيهيج : لغة الجسد والتأثير، قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط3، 1435هـ - 2014م، ص81 .
(25) علي أحمد باكثير : سَلاَّمة القَسّ، ص 52 .
(26) حسنين شفيق : لغة الجسد في المجال الإعلامي، ص70 .

نرى في قول باكثير في وصف عبد الرحمن القَسّ : « فغلب عبد الرحمن البكاءُ، وقال بصوت تخنقه العَبْرَة ... فقال عبد الرحمن بصوت مُتَقَطِّع »[27].

2- المَلامِحُ الدَّاخِلِيَّةُ :

إن الوصفَ النفسيّ للشخصيَّة مُتَمِّمٌ للبُعْدِ الجسديّ والاجتماعيّ ؛ فمن خلاله نعرف الدوافع النفسيَّة، وما يترتب عليها من انفعال يستحوذ على شعور الشخصية ؛ لذلك « يُخْطِئُ مَنْ يَقْتَصِرُ مِنَ الكُتَّاب عَلى التَصوير الخَارِجِيّ للشَخصِية ... دُونَ إتَاحة الفُرصَة للشَخصِيَّة كَي تُعلِن عَن نَفسَها » [28] .

ومن الوصف الداخليّ لشخصية عبد الرحمن القَسّ قول باكثير : « ولكن عبد الرحمن كان رقيق القلب، دقيق الحس ؛ فَلَمْ يُفْلِحْ في اقتلاع الحُزْنِ على أُمِّه من قلبه ؛ فَظَلَّ يُعَاوِدُهُ الفينة بعد الفينة ... وكان يجدُ في العبادة أكبر عون له على تناسي آلامه » [29] .

الوصف النفسيّ للشخصية ساعد على تنوير الجوانب المظلمة من الشخصية، وأكد أن عبدَ الرحمن القَسّ عالِم دين .

اتضحَّ من الدراسة النفسيَّة لشخصيَّة عبد الرحمن القَسّ أنه مُصَاب بالاكتئاب، الذي يُسَبِّبُ تغيُّرًا كاملاً في حياة الفرد، ويظهر في سُلُوكِه ومزاجه وإقباله على الحياة ؛ كما يؤثر أيضًا في عدم شعوره بمن حوله، وعدم الرغبة في الأكل والنوم .

يقول باكثير في وصف قِلَّة نوم عبد الرحمن القَسّ، بعد حُبِّه لسلاَّمه : « رجع إلى بيته لينام القيلولة كعادته ... فاضطجع على فِرَاشِهِ، وَتَقَلَّبَ من جنبٍ إلى جنب، وستر وجهه بطرف ردائه يحجب عن عينيه الضوءَ لعلهما تغفوان، ولكنهما ظَلَّتَا حَيَّتَينِ قَلِقَتَينِ ما تكادان تُغْلِتَانِ من سيطرة الإغماض ؛ حتى يرتفع جفناهما فإذا هما مفتوحتانِ ؛ فكأن جفنيهما قد شُدَّا بخيوط وثيقة إلى قلبه الخافق المضطرب، وفكره الهائم في أودية الأحلام » [30] .

كما حاصرت عبد الرحمن القَسّ ذكريات قاتمة وشعور بالذنب، يقول باكثير في وصف أرق عبد الرحمن القَسّ وسهره طوال الليل : « لم ينم عبد الرحمن ليلته هذه بل وصل سُهده

(27) علي أحمد باكثير : سَلاَّمة القَسّ، ص 79 .
(28) يوسف نوفل : قضايا الفن القصصي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1997م، ص171.
(29) علي أحمد باكثير : سَلاَّمة القَسّ، ص 6 .
(30) علي أحمد باكثير : سَلاَّمة القَسّ، ص 105 .

بتهجُّده، وبكى في قيامه للصلاة ... ودعا الله ما طاب له من الدعاء، ومكث كذلك حتى صاح المُؤَذِّن بالفجر » [31] .

لقد أصبح عبد الرحمن القَسّ في حالة مستمرة من الحزن الشديد والكآبة، جعلته يخسر قيمته الذاتية أمام نفسه وأمام مجتمعه، يقول باكثير في وصف عبد الرحمن القَسّ عندما علم ببيع سلَّامة : « نَسِي عبد الرحمن في ذلك الموقف كل شيء، وشَكَّ في كل شيء، وشَعَرَ بالخوف والاستيحاش من كل شيء ؛ فكأنما خرج من هذا العالَم إلى عالَم جديد لا صِلة له به، ولا عهد له به من قبل . أهذا هو المسجد الحرام الذي كان يغشاه صباحَ مساءَ مُنْذُ عَقْلَ نفسه ؟ أهذه هي الكعبة التي يصلي إليها ويطوف بها ويدعو أمامها مرارًا كل يوم ؟ » [32] .

لقد صار عبد الرحمن القَسّ مُتَنَاقض الأفعال، ولا خلاف في أنَّ الشخص المُكْتئب يكون شارد الذهن، يقول باكثير في وصف عبد الرحمن القَسّ عندما علم ببيع سلَّامة : « ثُمَّ طاف بالكعبة ما شاء الله أن يطوف، وهو في ذلك شارد اللب ذاهل الحِسّ تجيءُ به الخواطر وتذهب، كأنما قد أُلْقِيَ منها في بحرٍ لُجِّيٍ يتلاطم عُبَابه، وتصطخب أمواجه ؛ فهو منها في كَبدٍ، ترفعه موجة وتهبط به أخرى، ويرى الناس يقومون ويقعدون ويطوفون ويصلون وكأنه يرى أخيلة تتراقص أمامه، وأشباحًا تضطرب من حوله، ويتصفح وجوههم فينكرها ولا يكاد يعرف فيها وجهًا، ويعود إلى نفسه فيتلمس جسمه كأنه يشك في موقفه ذاك، ويريد أن يتبيَّن أحيٌّ هو يضطرب بين الأحياء، أم ميتٌ قد بعث مع الأموات في يوم الحساب ! » [33] .

وقوله أيضًا : « أما عبد الرحمن فقد استغرقه هَمُّه فَشَلَّه عَمَّا سِوَاه، وأذهله عَمَّا حَوله، وانحصر في نفسه ؛ فعاش منها في سجن ضيق لا انطلاق له منه ؛ فشعر كأنه يعيش غريبًا في هذه الدنيا » [34] .

ومن صفات المُكْتَئِب – أيضًا – ضعف النشاط الجسدي، ويدل على ذلك قول عبد الرحمن القَسّ عندما نصحه أبو الوفاء بأن ينقطع عن زيارة ابن سهيل وعن سماع الغناء

(31) المصدر السابق، ص 125 .
(32) المصدر نفسه، ص 121 – 122 .
(33) علي أحمد باكثير : سَلَّامة القَسّ، ص 121 .
(34) المصدر السابق، ص 150 .

ومجالس اللهو ؛ فأجابه عبد الرحمن القَسّ : « لقد فَعَلْتُ ذلك فوجدتني لا أنشط إلى صلاتي في اليوم الذي لا أرى سلاَّمة فيه » [35] .

ومن صفات المُكْتَئِب – أيضًا – الانسحاب من أي حديث أو اجتماع مع الناس، كما قال باكثير في وصف عبد الرحمن القَسّ عندما شاع في البلد أنه يُحِبُّ سلاَّمة : « وكان من جَرَّاء ذلك أن استوحش عبد الرحمن من مجالس الناس، ومال إلى الوحدة والعزلة ؛ فكان يُصَلِّي في ركنٍ قَصِيّ من المسجد، ويخرج منه منفتلاً حتى لا يثير فضولهم ؛ فيعتكف في بيته أو يذهب لزيارة ابن سُهَيل » [36] .

أ) وَصْفُ شَخْصِيَّةِ الشَّيخِ أَبِي الوَفَاءِ :

شخصية الشيخ أبي الوفاء شخصيَّة ثابتة، لم يتغير موقفها خلال أحداث الرواية ؛ فقد ظَلَّ على تقواه، كما أن موقفه ضدّ أصحاب الغناء لم تتغير ؛ حتى إنه حَزِنَ حُزْنًا شديدًا عندما عَلِمَ بميل صاحبه عبد الرحمن القَسّ إليهم، وحاول إبعاده عنهم لكن من دون جدوى

1– المَلامِحُ الخَارِجِيَّةُ :

جاء وصفُ الشَّيخِ أَبِي الوَفَاءِ في قول باكثير : « فظهر واضحًا وَجْهُهُ ذو التجاعيد، وحاجباه الأبيضانِ، ولِحْيته البيضاء الضاربة في صدره، وجُمَّته المُرْسَلَة إلي شَحْمَتَي أُذُنَيهِ، تَطُلُّ أطرافُها من تحت عِمَامَتِهِ الخضراء كأنها الفاغية » [37] .

ومن خلال هذا الوصف يتبين أن الشيخ أبي الوفاء يلتزم بالتعاليم الإسلامية، وتجلى ذلك في لحيته الطويلة .

ومن الملامح الجسدية التي تبدت في شخصية الشيخ أبي الوفاء لغة العيون، كما نرى في قول باكثير عن نظرة الشيخ أبي الوفاء إلى عبد الرحمن القسّ : « فنظر إليه الشيخ مستغربًا » [38] ؛ فنظرة الشيخ – هنا – تدل على ما يشعر به من تعجُّب .

ويقول باكثير في وصف نظرة الشيخ أبي الوفاء إلى عبد الرحمن القسّ : « فَلَمَّا رأى عبد الرحمن لمعت عيناه ببريق الفرح ؛ حتى كأنه شبابه الماضي كله قد عاد إليه متجمعًا في عينيه » [39]، وقوله في موقفٍ مُمَاثِل : « فَتَهَلَّل وجهُ الشيخ، وبرقت أساريره من الفرح

(35) المصدر نفسه، ص 79 .
(36) المصدر نفسه، ص 73 .
(37) علي أحمد باكثير : سَلاَّمة القَسّ، ص 8 .
(38) المصدر السابق، ص 20 .
(39) المصدر نفسه، ص 8 .

» [40]، ومن الواضح أَنَّ إشراقَ الوجه ولمعان العين واتساعها دليلٌ على الفرح الشديد ؛ فالشيخ أبو الوفاء رأى في عبد الرحمن صورة شبابه المنصرم .

وظهرت نبرة الصوت الحادّ في قول باكثير يصف غضب الشيخ أبي الوفاء للتغني بشعر عمر بن أبي ربيعة (ت92هـ) : « ولم يملك أبو الوفاء نفسه أنْ صاحَ قبل أَنْ يُتِمَّ عبد الرحمن جُمْلَته » [41] ؛ فالصوت الحاد والصياح تعبيرًا عن الغضب .

2- المَلامِحُ الدَّاخِلِيَّةُ :

ومن الوصف الداخليّ لشخصية الشيخ أبي الوفاء قول باكثير : « فكان صارمًا على نفسه وعلى أهله، وقد رأينا كيف اشتدَّ في معاملة جاريته سلامه التي رَبَّاهَا من صغرها، وكان يُحِبُّهَا وتُحِبُّهَا زوجه أم الوفاءِ حُبًّا يقرب من حب الولد ؛ فَلَمَّا رأى ميلها للغناءِ وحاول صرفها عنه فَلَمْ يُفْلِحْ، باعها غير نادم عليها » [42] .

ومن خلال دراسة شخصية أبي الوفاء اتَّضَح أنه يَتَمَتَّعُ بصحة نفسيَّة، كما نرى في قول باكثير : « كان أبو الوفاء أعرف من عبد الرحمن بمكامن الخطر ومراتع الغيّ ومداخل الشيطان ومخارجه ؛ إذ نصحه أن لا يُعَرِّضَ تقواه للتجارب مُتَّكِلاً على صمودها لهجمات الهوى، وثباتها في معارك الفُتُون ؛ لعلمه أنَّ النفسَ أمَّارةٌ بالسوء، وأن ملاك التقوى الابتعاد عن مواطن الشر والفِرَار من أماكن الريبة، وأن من حام حول الحِمَى يُوشَكُ أَنْ يَقَعَ فِيه » [43] .

ولا جِدَالَ في أنَّ انشغالَ النفس الإنسانية بأمور الآخرة يصل بها إلى الشعور بالأمن والسلام، وفي المقابل إذا انشغلت النفس بأمور الدنيا وشهواتها فعندئذٍ تَظَلُّ في آلامٍ وشقاء

ثَانِيًا : بِنْيَةُ الحَدَثِ :

الأحداث من أبرز عناصر بناء الرِّوَاية، وهي « المُتَحَكِّمَة في رسم صورة الشخصية، وإعطائها أبعادها الضرورية والمحتملة » [44] .

ذكر باكثير في بداية الرواية أنَّ عبد الرحمن القَسّ نشأ نشأة دينيَّة ؛ فقد كانت أُمُّهُ امرأةً صالحة « حَبَّبَتْ إليه المَسْجِدَ الحرامَ ؛ فكان يعتكفُ فيه أغلبَ الأيَّام » [45]، وكان هَمُّهَا «

(40) المصدر نفسه، ص 75 .
(41) المصدر نفسه، ص 19 .
(42) علي أحمد باكثير : سَلاَّمة القَسّ، ص 83 .
(43) المصدر السابق، ص 107 .
(44) حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمن - الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م، ص 208 .

أنْ يَنْشَأَ ابنها الوحيد عالِمًا فقيهًا كسعيد بن المُسَيَّب أو كَعَطَاء بن أبي رباح ... فاستجاب الله دعوتها فَلَمْ تَمُتْ حَتَّى رأت ابنها الشاب مضرب المثل بمكة في فقهه وعبادته ؛ حتى لَقَّبَهُ أهل مكة : (القَسّ)، وغلب عليه هذا اللقب حتى كاد لا يُعْرَفَ إلا به، وكان اسم عبد الرحمن القسّ عُنْوَانًا للشاب العفيف الناشئ في عبادة الله ... وكان الشيوخ والكهول يروون عنه الحديث ولا يجدون حَرَجًا في استفتائه وتَلَقِّي العِلْم عنه » [46] .

في بداية الرواية رَسَمَ باكثير سمات شخصية عبد الرحمن القَسّ، وذَكَرَ أنه يستيقظ مُبَكِّرًا على صوت الأذان، ثم يتوضأ، ويستعيذ بالله من الشيطان، ويُصَلِّي قبل الفجر، ثم يستغفر، ويتلو القرآن، ثُمَّ يتوجه لصلاة الفجر في المسجد، إن هذه الأفعال التي تستغرق الفصل الأول تُكَوِّنُ الإطار الأول الذي مَنَحَ الشخصية بُعْدًا دينيًّا وأخلاقيًّا [47] .

أكد باكثير التزام عبد الرحمن القَسّ بالتعاليم الدينية ؛ حتى يتمكن القارئُ من التفريق بين ماضي الشخصية ومستقبلها، فقد بدأ تَغَيُّر حالُ عبد الرحمن القَسّ بعد سماعه صوت غناء سلاَّمَة، يقول باكثير : « كان ذلك اليومَ يومًا فاصلاً في حياة عبد الرحمن، أصبح بعده لا يفكر إلا في سلاَّمة، ولا يجد الأُنْسَ إلا في مجلسها ... وشُغِفَ عبد الرحمن بسلاَّمة ؛ فَكَان يَحْلُمُ بها ليله ونهاره، ويتسلل طيفُها إليه حتى في صلاته وقيامه، وقامت بين نفسه الزاهدة الناسكة وبين نفسه المتفتحة للحياة حَرْبٌ عوان صَلِيَ بنارها، وكان وَقُودُهَا من رُوحه وجِسْمِه » [48] .

ويؤيد ذلك أنه حاول أن يسلك طريقًا آخر إلى بيت صاحبه الشيخ أبي الوفاء ؛ حتى لا يَمُرّ أمام بيت سُهَيل، ولكنه شَعَرَ بأنه يريد أن يسمع ذلك الصوت مرة أخرى ؛ مِمَّا جعله يدور حول السور ؛ حتى تعجب ابن سُهَيل « إذ رأى الشاب الناسك يتمهل في خطوه، وينصت للغناء » [49]، وخرج له، وأدخله بيته ليسمع غِنَاء سلاَّمَة .

إنَّ اليوم الذي رأى فيه عبد الرحمن القَسّ وجه سلامة، واستمع إلى غنائها، كان يومًا فاصلاً في حياته، ومن تلك اللحظة بدأت الأحداث في التطوُّر ؛ فأصبح عبد الرحمن القسّ كثير التردد إلى بيت ابن سُهَيل، ولم يَعُدّ يُفَكِّرَ إلا في سلاَّمَة، ولا يجد انشراح صدره إلا

---

(45) علي أحمد باكثير : سَلاَّمة القَسّ، ص 4 .
(46) علي أحمد باكثير : سَلاَّمة القَسّ، ص 5 .
(47) انظر: عبد الحكيم محمد صالح باقيس : البدايات والنهايات في روايات علي أحمد باكثير التاريخية، مجلة التواصُل، نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة عدن، اليمن، العدد (23)، يناير 2010م، ص124 .
(48) علي أحمد باكثير : سَلاَّمة القَسّ، ص 72 .
(49) المصدر السابق، ص 61 .

في مجلسها، وانقطع « عن زيارة صديقه الشيخ الصالح أبي الوفاء كأنه كان لا يدري كيف يلقاه وبأي وجه يقابله ؛ حتى اشتدَّ به الشوق إليه ؛ فعزم أن يلقاه ويكشف له ذات أمره، لعله يجد عنده رأيًا يهديه في حيرته، ومُخَلِّصًا يُنْقِذَهُ من ورطته . وكان أبو الوفاءِ قد اشتاق إلى عبد الرحمن وعجب لانقطاعه عن زيارته، وقد وصل إليه بعض ما قيل عنه من الأحاديث ولكنه لم يصدق، أو لم يشأ أن يصدق شيئًا عنه » [50] .

لقد أَحَبَّ عبد الرحمن القَسّ سَلاَّمَة، وأصبح مُولَعًا بها وبغنائها ؛ حتى إنه كتب شعرًا وغنته سَلاَّمة، « وطَفِقَ العودُ يَتَرَنَّمُ في حِجْرِهَا وهي تغني :

سَلاَّمُ هَلْ لِي مِنْكُمْ نَاصِرُ ؟ وَهَلْ لِقَلْبِي عَنْكُمُ زَاجِرُ ؟

قَدْ سَمِعَ النَّاسُ بِحُبِّـــي لَكُمْ فَمِنْهُمُ اللائِمُ وَالعَـــاذِرُ ! » [51] .

وعندئذٍ أَكَّدَ ابن سهيل أنه يَعْذُرُ عبد الرحمن القَسّ، « وعاد إلى مَقْعَدِهِ، واستمرت سلاَّمَة في غنائها .

قَالُوا : أَحَبَّ القَسُّ سَلاَّمَة وَهُوَ التَّقِيُّ النَّاسِكُ الطَّاهِرُ » [52] .

لقد أكثر عبد الرحمن من كتابة الشعر لسلاَّمَة، وكانت تُغَنِّيه بصوتها الجَذَّاب :

عَلامَ سَلَبْتِ يَا سَلاَّمُ قَلْبِي ؟ فَعَافَ الرُّشْدَ وَاسْتَحْلَى الضَّلالا

وَقَبْلِكِ مَا عَرَفْتُ سِوَى صَلاتِي وَلَـــمْ يَنَلِ الهَـوَى مِنِّي مَنَالا [53]

لقد حاول عبد الرحمن القَسّ أن يشتري سلاَّمَة مِنْ مولاها ؛ فَعَمِلَ في التجارة، وباع أرضه، وعندما جمع المال وذهب إلى مولاها اكتشف أنه باعها لرجل من المدينة ؛ فَجُنَّ جُنُونَ القَسّ، وعزم على استردادها هو وابن سهيل من الرجل المدني ابن ريحانة ؛ فجمعا مالاً، وذهبا إلى المدينة لشرائها ولكن ابن ريحانة قد باعها ليزيد بن عبد الملك في نفس اليوم، وحضر رجال يريدون أخذها ؛ فترقرقت الدموع في عينيها، وصُعِقَ القَسّ وكاد يفقد عقله [54] .

رحلت سلاَّمَة وكان الناس يودعونها بالبكاء، وبلغ حُزْن القَسّ لفراقها مداه، لقد ذهبت سلاَّمَة إلى أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك، وحكت له قصتها مع عبد الرحمن القَسّ .

---

(50) علي أحمد باكثير : سَلاَّمة القَسّ، ص 73 .
(51) المصدر السابق، ص 89 - 90 .
(52) المصدر نفسه، ص 90 .
(53) المصدر السابق، ص 95 .
(54) انظر : عبد الله عمر محمد الخطيب : روايات علي أحمد باكثير (دراسة في الرؤية والتشكيل)، رسالة لنيل درجة الماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، 2003م، ص 27 – 28 .

تتلاءم هذه النهاية مع شخصية العابد عبد الرحمن القَسّ ؛ فالإنسان التقي الزاهد، إذا أطاع هوى نفسه، أَنَّبَهُ ضميره، ورجع إلى طريق الحق والرشاد .

ثَالِثًا : بِنْيَةُ الحِوَار :

الحوار هو « القول الذي يجري على ألسنة شخصيات القصة، ويكون إما بين شخصيتينِ أو أكثر، أو يكون حديث الشخصية مع ذاتها » [55] ؛ فهو يكشف عن سِمات الشخصية، ويُظهر الطبائع النفسية والاجتماعية والثقافية للشخصيات .

وقد وظف باكثير عنصر الحوار لغايات مختلفة، منها : « التعبير عن الواقع النفسي والشعوري للشخصيات، ثم التعبير عن المستويات الفكرية بأسلوب تمثيلي، بدلاً من الاعتماد على السرد والوصف وحدهما، كما يُبْرِزُ الحوارُ ... ما يختلج في دواخل الشخصية من مشاعر وجدانية مكبوتة » [56] .

ينقسم الحوار إلى حوار خارجي (الديالوج)، وحوار داخلي (المونولوج) :

أ) الحوار الخارجي (الديالوج) (Dialogue) :

الحوار الخارجيّ هو الحوار الذي يدور بين شخصينِ أو أكثر، وقد جعل باكثير البناء السردي لرواية (سلاَّمة القَسّ) قائمًا على عنصر الحوار، وبخاصَّةٍ الحوار الخارجي الذي يعنى « الكشف المباشر عن الشخصية، والكشف عن أفكارها عبر الاتصال بين مُتَحَاوِرَينِ » [57] .

ومن أمثلة الحوار الداخليّ في رواية (سلاَّمة القَسّ) حِوَار عبد الرحمن القَسّ مع ابن سُهَيل، عندما مرَّ عبد الرحمن القَسّ من أمام بيت ابن سهيل وسَمِعَ صوت الغناء فأعجبه ؛ فَتَمَهَّلَ في مشيه ؛ فأسرع ابن سهيل حتى يستضيفه في بيته ؛ فاستوقفه قائلاً : « مهلاً يابن عَمَّار، ألا تُسَلِّمْ علينا ؟) ؛ فالتفت إليه عبد الرحمن، وكان يعرف ابن سُهَيل من قبل، وكثيرًا ما رآه في المسجد ؛ فقال : (السلام عليك يابن سهيل) ؛ فأجابه ابن سُهَيل ووجهه يتهلل من البِشْر، (وعليك السلام ورحمة الله، أهلاً بك يابن أبي عَمَّار)، وأقبل إليه يُصَافِحُهُ قائلاً : (كيف أنت يا قَسّ ؟) .

---

(55) طيبون فريال : بنية الحوار في المجموعة القصصية (اعتقني من جنتك) لآسيا رحاحلية، مجلة تنوير، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد الأول، 2018م، ص36 .

(56) إيمان حسين محيي : بنية الحوار في رواية (بين قلبين) للروائي علي خيون ؛ دراسة فنية، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، المجلد (22)، العدد (95)، 2016م، ص59 .

(57) قيس عمر محمد : البنية الحوارية في النص المسرحي ؛ ناهض الرمضاني أنموذجًا، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص41 .

(بنعمة الله يابن سُهَيل) .

(من أين يابن أبي عَمَّار ؟) .

(من عند أبي الوفاء أَعُودُه) » [58] .

ومن أمثلة الحوار الخارجيّ أيضًا، حوار دار بين عبد الرحمن القَسّ والشيخ أبي الوفاء عند زيارة عبد الرحمن له بعد تغيُّر حاله وانشغاله بسلاَّمة، « قال عبد الرحمن : (كيف أنت يا أبا الوفاءِ ؟) .

(بخير يا بني .. وأين أنت ؟ لقد انقطعت عن زيارتي منذ زمن !) .

(معذرةً يا أبا الوفاء .. لقد كنتُ مشغولا) .

(أرجو أين يكون قد انتهى شغلك الآن) .

فَتَنَهَّدَ عبد الرحمن قائلاً : (أرجو ذلك يا أبا الوفاء) .

وعاد أبو الوفاء إلى السؤال فقال : (ما هذا الشُّغْل الذي صرفك عنا يا بني ؟) » [59] .

فهم عبد الرحمن القس من نبرة الشيخ أبي الوفاء أنه قد علم بما كان من أمره مع سلامة، فسكت ولم يجب .

فقال أبو الوفاء : « قُلْ لِي يا عبد الرحمن فوالله ما كنت تُخْفِي عَنِّي شيئًا » [60] .

فأطرق عبد الرحمن القس رأسه ولم يُجِبْ .

يدور الحوار الخارجيّ بين اثنين أو أكثر، ويُظْهِرُ مكنون الشخصية، الذي يتلاءم مع سلوكها .

ب) الحوار الداخلي (المونولوج) (Monologue) :

يُقْصَدُ بالحِوَار الداخليّ حديث الشخصية مع نفسها ؛ فهو يكشف أغوار الشخصية، ويُجَلِّي جوانبها الفكرية والنفسية .

ومن أمثلة الحوار الداخليّ في رواية (سلاَّمة القَسّ) حِوَار عبد الرحمن القَسّ مع نفسه عندما تَذَكَّرَ ما حدث بينه وبين سلاَّمة، وكيف نجا من فتنة الشيطان وكيده، قائلاً : « أاشتهيت الحرام ؟ أاشتهيت الفسوق والإثم، أهذا أنت يا عبد الرحمن ؟ أوَ قد بلغ الشيطانُ منك هذا المبلغ ... ماذا تركت للشيطان بعد هذا ؟ وماذا تخشى من الإثم والفسوق بعده ؟ سبحان الله، كيف وقع هذا منه ولم ينفطر قلبه ندمًا على ما فرط في جنب الله، ولم تَبْكِ

(58) علي أحمد باكثير : سَلاَّمة القَسّ، ص 50 .
(59) علي أحمد باكثير : سَلاَّمة القَسّ، ص 76 .
(60) المصدر السابق، ص 77 .

عيناهُ دمًا ؟ لقد كان حسبه أن يمر ما دون هذا بخاطره ؛ ليقشعر جسمه من خوف الله، ويخجل من الوقوف أمامه للصلاة » [61] .

واستمرَّ عبد الرحمن القسّ في تأنيب نفسه، ويُسَمَّى هذا ارتجاع فنيّ، وفيه تستدعي الشخصية أحداث عاشتها في الماضي بقصد توضيح موقف ما ؛ فيتحدث فيه المتكلم عن أشياء حدثت في الماضي .

(61) المصدر نفسه، ص 106 .

الخاتمة :

وضع باكثير نهاية مُقْنِعة للقارئ في رواية (سلاَّمة القَسّ) ؛ حيث شبَّه قصته بقصة سيدنا يوسف (عليه السلام) .

كانت الملامح الداخلية والخارجية للشخصية كاشفة عَمَّا بها من صراع نفسي مرير .

جاء الحوار عنصرًا بارزًا في رسم أحداث الرواية بقسميه : الخارجي، والداخلي .

المصادر والمراجع

أولاً : الرواية موضع الدراسة :

*** علي أحمد باكثير :**

1- سَلاَّمة القَسّ، مكتبة مصر، القاهرة، د . ت .

ثانيًا : المراجع العربية :

*** ابراهيم الموسى :**

2- مدخل إلى عالم تطور الشخصية، سلسلة التطور الذاتي للشخصية (1)، دار الكاتب العربي، بيروت، ط1، 1436هـ - 2015م .

*** آلان وباربارا بيز :**

3- المرجع الأكيد في لغة الجسد، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ط 8، 2011م .

*** حسن بحراوي :**

4- بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمن - الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م .

*** حسنين شفيق :**

5- لغة الجسد في المجال الإعلامي، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012م .

*** خالد بن محمد المسيهيج :**

6- لغة الجسد والتأثير، قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط3، 1435هـ - 2014م .

*** عبد الملك مرتاض :**

7- في نظرية الرواية ؛ بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة (240)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1419هـ - 1998م .

*** قيس عمر محمد :**

8- البنية الحوارية في النص المسرحي ؛ ناهض الرمضاني أنموذجًا، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011م .

*** يوسف نوفل :**

9- قضايا الفن القصصي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1997م .

ثالثًا : المراجع الأجنبية المترجمة :

*** بيز، آلن :**

10- لغة الجسد ؛ كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم، تعريب سمير شيخاني، الدار العربية للعلوم، القاهرة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1417هـ - 1997م .

*** ويليامز، جريج وإيّر، بات :**

11- أسرار لغة الجسد لكسب المزيد من المفاوضات، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ط1، 2018م .

رابعًا : الدَّورِيَّات :

*** إيمان حسين محيي :**

12- بنية الحوار في رواية (بين قلبين) للروائي علي خيون ؛ دراسة فنية، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، المجلد (22)، العدد (95)، 2016م .

*** طيبون فريال :**

13- بنية الحوار في المجموعة القصصية (اعتقني من جنتك) لآسيا رحاحلية، مجلة تنوير، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد الأول، 2018م .

*** عبد الحكيم محمد صالح باقيس :**

14- البدايات والنهايات في روايات علي أحمد باكثير التاريخية، مجلة التواصُل، نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة عدن، اليمن، العدد (23)، يناير 2010م .

*** مروة شحاته محمود الشقرفي :**

15- لُغَةُ الجَسَدِ فِي شَكْوَى العَاذِلَةِ فِي الشِّعْرِ الأَنْدَلُسِيّ، مجلة كلية اللغة العربية، أسيوط، جامعة الأزهر، العدد الأربعون، الإصدار الأول، 1422هـ - 2021م .

*** منال بنت عبد العزيز العيسي :**

16- تمثيلات الجسد في الرواية العربية ؛ قراءة موضوعاتية لنماذج مختارة، مجلة سرديات، الجمعية المصرية للدراسات السردية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، العدد الثامن والعشرون، (إبريل – مايو – يونيو) 2018م .

خامسًا : الرَّسَائِلُ الجَامِعِيَّة :

*** أيمن محمد على رضوان :**

17- صورة رجل الدين في الرواية المصرية في النصف الأخير من القرن العشرين، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2006م .

*** عبد الله عمر محمد الخطيب :**

18- روايات علي أحمد باكثير (دراسة في الرؤية والتشكيل)، رسالة لنيل درجة الماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، 2003م .